
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

البحث السابع :

" التعليم عن بعد والتفاعل الاجتماعى "

إعداد

د / عبير مختار شاكر محمود
أستاذ مساعد بقسم علم النفس
كلية التربية جامعة الطائف

" التعليم عن بعد والتفاعل الاجتماعى"

د / عبير مختار شاكر محمود

• **مقدمة** :

يعد العصر الحالى عصر تكنولوجيا الاتصالات وتطبيقاتها في جميع المجالات سواء أكانت مدنية أم عسكرية ، مثل : التسليح ، والموصلات ، والأقمار الصناعية والفضاء ، والطب ، والتعليم وغيرها من المجالات ، وبالتالى انعكس ذلك على كافة القطاعات الانتاجية والخدمية .

فكانت للثورة الصناعية في القرن التاسع عشر العديد من الاسهامات في مجالات العلوم والتكنولوجيا بصفة عامة كما قدمت للتربويين بصفة خاصة العديد من الأدوات والبدائل لبداية عصر جديد من التعليم . وقد كان التعليم عن بعد واحدا من أهم نتائج هذه الثورة . فقد قدمت الاذاعة المسموعة والتلفزيون المرئى ووسائل الاتصال الحديثة العديد من الحلول لتطوير ونقل المناهج التعليمية خارج الفصول التقليدية . كما ازداد شغف الطلاب وأولياء الأمور بالبحث عن مصادر التعليم والالتحاق بمراكزها مما كان له الأثر في الانتشار السريع للعديد من المؤسسات التعليمية وبرامج التعليم عن بعد . وقد تطورت نظم التعليم عن بعد حتى أصبحت واحدة من نظم التعليم المعتمدة والرسمية في العديد من الدول والأنظمة التعليمية. (محمد زياد حمدان ٢٠٠١)

لذلك يتوقع علماء الاتصال التربوى والتكنولوجيا التعليمية مزيدا من الانفتاح التكنولوجى في أداء المعلم في العملية التعليمية . فقد كانت استعمالات الأدوات ، وأجهزة العروض تدار باليد أو بالتحكم من قرب أو بعد ، أما اليوم ، ومع بدايات القرن الحادي والعشرين فقد تغيرت الأساليب إلى الاستعمال الرقمى Digital اى الأجهزة والأدوات التى تدار بالتقنية الرقمية .

فبات عصر التعليم الإلكترونى واقعا ممكن التحقق بعد أن كان حلما بالنسبة للكثيرين في كافة أرجاء العالم . فأكثر من مليون نسمة في الولايات المتحدة وحدها يحصلون على شهادات جامعية معتمدة عبر الإنترنت في مجالات التربية والتمريض وتكنولوجيا المعلومات والكثير من المجالات الأخرى. في الحقيقة ، يقدر بعض الخبراء أن من يتلقون تعليما رقميا غير متزامن يمثلون حوالى ٧٥٪ من اجمالى من يتابعون تعليمهم عبر الإنترنت . وهذا أمر جيد بالنسبة لمن يعيشون فة مناطق بعيدة والذين قد تحرمهم فروق التوقيت من التسجيل في مسافات تعليمية متزامنة غير الإنترنت . فمثل هذه المسافات تتطلب قدرات تكنولوجية عالية مثل المختبرات أو الأمور الأخرى التى قد تتطلب تغذية مرتجعة أنية.(محمد زياد حمدان ٢٠٠٠)

ويرى التربويون أن التعليم الإلكتروني عن بعد يحقق عددا من المزايا : منها أنه ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم ، ويجعله محور العملية التعليمية بما يجعل المتعلم فعالا وايجابيا طول الوقت ، وينمى مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتى ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين ومهارات التفكير من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ونقدها ،ومهارات

إنتقاء المعرفة وتوظيفها ، كما يساعد الإدارات التعليمية في التغلب على نقص المعلمين والتغلب على مشكلة الدروس الخصوصية ، كما ينمى المهارات الاكاديمية لدى المعلمين من خلال Video Conferencing والاطلاع على التجارب والبحوث في مختلف أنحاء العالم.(Demchenko,Yuri V,1997)

ويحقق التعليم الإلكترونى المزايا السابقة من خلال العديد من الأنشطة والوسائل ، حيث ترى هاريز Harris أن الأنشطة التعليمية المستخدمة في التعليم الإلكترونى والتى يمكن أن تحقق أهداف المنهج المدرسى تنقسم إلى ثلاثة مجالات رئيسية هى المجال الأول : الاتصال وتبادل المعلومات بين الأفراد ، المجال الثانى : جمع المعلومات وتحليلها ، المجال الثالث : حل المشكلات.(Harris J,1998)

وتشير الدراسات إلى أن أكثر من ٣٥٠٠٠ معلم ، و٢٥٠٠٠٠ طالب في مدارس التعليمالعام والجامعات والكليات والمنظمات في جميع أنحاء العالم يستخدمون مقررات إلكترونية على شبكة Blackboard ، ولم يعد الحاسب يستخدم في تعليم الطلاب العاديين فقط ، بل الطلاب المعاقين سمعيا وبصريا ، والطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم ، والطلاب الموهوبين أيضا ، وأصبح الحاسب يستخدم في التعليم عن بعد.(ريما الجرف ٢٠٠١)

فالعامل التكنولوجى مهم لأن الطلاب يريدون تجربة أكثر تفاعلية من مجرد حقنة من محاضرات يمكن طبعها . وهنا تبرز أهمية الفصول غير المتزامنة ونوع الاتصال الإنترنتى الذى يحتاج إليه الطالب .

وهناك أمور أخرى يجب أن تؤخذ في الاعتبار مفهوم التعليم عن بعد ، ودور المعلم في هذا النوع من التعليم ، مع كشف الايجابيات والسلبيات التعليم الإلكترونى والوقوف على التعليم والتفاعل الاجتماعى .

وسوف نتناول هذا الموضوع من خلال مناقشة التالى :

- مفهوم التعليم عن بعد .
- دور المعلم في التعليم عن بعد .
- ايجابيات وسلبيات التعليم عن بعد .
- التعليم عن بعد والتفاعل الاجتماعى .

• أولا : **مفهوم التعليم عن بعد** :-

لقد حققت تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجبا الاتصالات تقدما سريعا غزت به جميع المجالات بما في ذلك المجال التعليمى ، وأصبح المعلمون والطلاب فى المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية في الدول المتقدمة يستخدمون الإنترنت والفصول والمعامل ذات الوسائط التعليمية المتعددة في عملية التعليم والتعلم .

فإذا ما انتقلنا إلى المدارس والجامعات في بلادنا العربية وجدنا أن العملية لازالت تتم داخل الفصل وترتكز على المعلم كمصدر للمعلومات وتتم بالطرق التقليدية المعتمدة على الكتاب والقلم والسبورة وبعض الوسائل التعليمية القديمة ، أما استخدام الحاسب والإنترنت والمعامل ذات الوسائط التعليمية

المتعددة فلم تجد طريقها إلى الكثير من مدرسنا وجامعتنا بعد . (ايهاب الدسوقى ١٩٩٩)

يعتبر التعليم الإلكترونى من أهم التطبيقات لتكنولوجيا الاتصالات في مجال التعليم ، فهو يقوم أساسا على ما توفره تكنولوجيا الاتصالات من أدوات متمثلة في الحاسب الآلى والإنترنت والتى كانت سببا في انتشاره وتطويره .

إن التعليم الإلكترونى عن بعد هوعملية تنمية ذاتية يقوم بها فرد أو أكثر لسد حاجات تعلم جديد أو تغذية حاجات التحسين للأفضل فيما يشار إليه بالتعليم المستمر . يعتمد هذا التعليم على في تنفيذه بدءا من تخطيط وتطوير المناهج الدراسية وانتهاء بالتعلم والتدريس والارشاد وتقييم التحصيل على تكنولوجيا المعلومات المعاصرة . وبينما تشكل تكنولوجيا المعلومات مادة ووسيلة للتعليم عن بعد ، فإن التعليم هو عملية ونتيجة لتشغيل هذه التكنولوجيا بقصد التعلم . فالأثنين معا يكونان توأمية تقنية – أكاديمية تمكن الأفراد والجماعات مجتمعين ومفترقين من تحقيق أهدافهم أينما كانوا وفى اى وقت ، وبموضعية ودقة اكثر وسرعة أعلى من التعليم التقليدى.(Dalhousie University (2000

والتعليم عن بعد ليس جديد في الواقع فهو قديم يعود إلى عقود ماضية حيث تقوم بعض الجامعات الأجنبية في مختلف بقاع العالم بتنفيذ برامج دراسة تعتمد على الدراسة المستقلة أو الدراسة بالانتساب كما هو متداول لدينا .

يدرس الطلاب المواد المقررة في البرنامج النظامى بصفة منفردة بعيدا عن الحرم الجامعى لأسباب اقتصادية وظيفية او اسرية أو ثقافية ، ثم يتقدمون لاختبارات عامة في حرم الجامعة المعينة أو في مراكز تعتمدها الجامعة خصيصا لهذا الغرض . وقد يتخلل هذه الدراسات المستقلة في الحوال المتفائلة إرشاد واجتماعات مرحلية مع الدارسين لإغناء وتحسين تعلمهم .. ومهما يكن ، يستمر الطلاب سنة بعد أخرى حتى تحصيل الدرجة المطلوبة .

ولكن الجديد في التعليم عن بعد هذه الأيام هو الإلكترونية الفاضلة أو الذكية ، نظرا لممارسة الكمبيوتر والوسائط المتعددة الأخرى دورا أساسيا في التخطيط والتنفيذ والتقييم والتحسين والتحصيل . هذه الوسائط التقنية المتعددة أدت إلى ثورة تربوية عارمة مع منتصف التسعينيات من القرن العشرين الماضى . ولقد بدأ التطور الملحوظ لتكنولوجيا المعلومات المتصلة بالتعليم الإلكترونى عن بعد خلال السبعينات ومن ثم حدثت ثورتها التقنية بتتابع أجيال الكمبيوتر وملحقاته في مجال الاتصال والاقتصاد والادارة خلال الثمنيات . ومع التسعينات ،بدأ التطبيق التربوى المكثف لتكنولوجيا المعلومات بظهور الإنترنت والشبكة العالمية والكمبيوتر الشخصى وملحقاته المتنوعة من خلال مسميات وممارسات التعليم الإلكترونى والغرفة الصفية الذكية virtual Classroom والمدرسة أوالجامعة الذكية أو المفضلة . (محمد زياد حمدان ٢٠٠١)

تتبع أهمية تحديد مفهوم للتعليم عن بعد في كونه نقطة بداية جديدة للتعرف على مكونات أو عناصر نظم التعليم عن بعد . في البداية يلاحظ

المهتمون والمتخصصون أن هناك لبثا في استخدام مصطلحى " التعليم عن بعد " Distance Education و"التعليم المفتوح " Open Learning أدى إلى استخدامهما للإشارة إلى نوع واحد من التعليم الذى يتم خارج حجرات الدراسة المدرسية أو قاعات المحاضرات الجامعية . يقصد بالتعليم عن بعد بصفة عامة ذلك النوع من التعليم المقصود والمنظم الذى يتضمن بيئة تعلم ، ومعلمون وطلاب منفصلون مكانيا عن المعلم وعن بعضهم البعض .

وتحفل أدبيات تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد بالعديد من التعريفات الهامة التى توضح ماهية التعليم عن بعد وعناصره ، على النحو التالى :

يعتبر تحديد هولمبرج Holmberg لمصطلح التعليم عن بعد والذى اقترحه في عام ١٩٧٧ من أشهر التعريفات وأبسطها وأكثرها تداولا في دوريات التعليم عن بعد وهو يعرف التعليم عن بعد كالتالى " انه مصطلح يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التى لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية ولكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين . (علاء صادق ٢٠٠٨)

وقد تبنى وطور رمبل Rumble هذا المفهوم لاحقا حيث يرى أن التعليم عن بعد نظام تعليمى يتم فيه :

- الفصل بين المتعلم والمعلم مكانيا وزمانيا .
- إعداد المواد التعليمية بشكل ييسر عملية التعليم عن بعد .

وطبقا لهذا التعريف فإن المواد التعليمية المختلفة تحتل أهمية خاصة في برامج التعليم عن بعد كما يجب أن تصمم بشكل يساعد على تحقيق تعليم فعال عن بعد . ومع التطور المتلاحق في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

طور " مور وكيرزلى " Moore and Kearsley في عام ١٩٩٦ تعريف جديد للتعليم عن بعد .يستفيد من دور هذه التكنولوجيا في تطوير نظم التعليم عن بعد . حيث يرون أن التعليم عن بعد هو " مجموعة من الأساليب التعليمية والتى تتم فيها عملية التدريس بمعزل عن عملية التعلم ، بما فيها المواقف التى تتطلب التقاء المعلم والمتعلم . ولذلك لابد من توافر وسيلة اتصال أو أكثر بين المعلم والمتعلم لتيسير عملية التفاعل كالمواد المطبوعة التقليدية والإلكترونية ووسائل الاتصال المختلفة . (علاء صادق ٢٠٠٨)

يرجع الفضل لهذا التعريف في إلقاء الضوء على أهمية وسائل الاتصال في برامج التعليم عن بعد لتوفير قناة اتصال مباشرة وسريعة وذات اتجاهين بين المتعلم والمعلم للتغلب على حاجز المكان والزمان ولدعم المتعلم أثناء عملية التعلم . وبذلك يتضح أن هناك أربع خصائص رئيسية تحدد مفهوم التعليم عن بعد :

- التباعد المكانى بين المتعلم والمعلم .

- التباعد المكانى بين المتعلمين وبعضهم البعض .
- استخدام وسيط أو أكثر لحمل وتوزيع المحتوى التعليمى على الطلاب .
- استخدام قناة اتصال لتيسير التفاعل بين المعلم والمتعلم ولدعم المتعلمين .

فالتعليم الإلكترونى عن بعد هو " طريقة للتعليم باستخدام أليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وأليات بحث ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسى ، فالمقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة ." فلابد من توفر مجموعة من العناصر منها :

- أجهزة الحاسب .
- شبكة الإنترنت .
- الشبكة الداخلية .
- الأقراص المدمجة .
- الكتاب الإلكترونى .
- المكتبة الإلكترونية .
- المعامل الإلكترونية .
- معلمو مصادر التقنية . (أحمد السرورى ٢٠٠٩)

- **ثانيا : دور المعلم في التعليم عن بعد :**

يختلف التعليم الإلكترونى عن التعليم عن بعد من حيث طبيعة العملية التعليمية ، والمضمون ، والمنهجية ، والتقويم . وفيما يتعلق بدور المعلم ففى التعليم التقليدى هذا الدور سلبى ، إذ يتلقى المعلومات دون أن يشارك في الدرس أو يتفاعل مع المادة التعليمية ، أما في التعليم عن بعد فهو أكثر ايجابية حيث يشارك في العملية التعليمية خطوة خطوة فالمتعلم يرى المعلم على شاشة الكمبيوتر ويتفاعل معه من خلال البريد الإلكترونى والحوارات المباشرة ويجيب المتعلم عن كل سؤال يوجه إليه ويتلقى تعزيز لإجابته الصحيحة .(حسن عماد مكاوى ١٩٩٧)

وفيما يتعلق بالمادة التعليمية في التعليم التقليدى فهى معدة لجميع الأفراد بغض النظر عن قدرات المتعلمين ، بينما يتغير محتواها وطريقة عرضها في التعليم عن بعد وفقا لقدرات المتعلم واحتياجاته الحالية والمستقبلية ، وهذا يتوافق مع مبدأ تفريد التعليم .

ومن حيث التقويم فإن معظم أنماط التعليم التقليدى تقوم ما أنجزه المتعلمين في نهاية المقرر ، بينما القويم في التعليم عن بعد هو طريقة منظمة مستمرة لجمع المعلومات عن تأثير التعليم وفاعليته ، بحيث يستجدم التقويم لتحسين التعليم ، أو لمعرفة ما إذا كان المتعلم قد حقق أغراضه ،أو لقياس قيمة التعليم للمؤسسة التى استخدمته .

مما سبق يتضح أن المعلم كان يقضى الوقت في الشرح والإيضاح والمتعلم فقط متلقى للمعلومات بعد ذلك تغيرت الأدوار فأصبح المعلم دوره متدرج

كلما اكتسب المتعلم خبرة . فبعد أن كان المعلم دوره هو المركز في عملية التعليم تحول دوره ليسهل ويساعد المتعلم على الاكتشاف . بذلك يتضح أن دور المعلم تطور من كونه ناقلا للمعرفة والمعلومات إلى أن أصبح معاونا ومساعدا وناصحا بعد ذلك تحول الدور لمدرب وموجه في حل المشكلات ، والآن أصبح الدور هو الإرشاد .(ميتشو كاكو ٢٠٠١)

وهذا لايعنى إلغاء دور المعلم بل يصبح دوره أكثر اهمية وأكثر صعوبة فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية باقتدار ويعمل على تحقيق طموحات التقدم والتقنية . لقد أصبحت مهنة المعلم مزيجا من مهام القائد ومدير المشروع البحثى والناقد والموجه . ولكى يكون دور المعلم فعالا يجب أن يجمع المعلم بين التخصص والخبرة مؤهلا تأهيلا جيدا ومكتسبا الخبرة اللازمة لصقل تجربته في ضوء دقة التوجيه الفنى .

ويلعب المعلم في عصر التعلم الإلكترونى أدواراً جديدة ترتكز على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها وإعدادها ،علاوة على كونه باحثا ومساعدا وموجها وتكنولوجيا ومصمما ومديرا ومبسطا للمحتوى والعمليات ؛

فالمعلم يحاول مساعدة المتعلمين في الاعتماد على أنفسهم ، بدلا من اكتفائهم باستقبال المعلومات ، وبذلك تطبق النظريات الحديثة المتمركزة حول المتعلم والتى تحقق أسلوب التعليم الذاتى . ويمكن تلخيص دور المعلم في أربع مجالات هى :

- تصميم التعليم .
- توظيف التكنولوجيا .
- تشجيع تفاعل الطلاب .
- تطوير التعلم الذاتى للطلاب .

أ – تصميم التعليم :

لقد أصبح لزاما على المعلم أن يتزود بمهارات المصمم التعليمى ، لكى يتسنى له تصميم المادة الدراسية ، وهذا يتطلب توفير البرامج التدريبية لتنمية مهارات التصميم التعليمى ، المتعلقة بكيفية إعداد البرامج التعليمية والمناهج الدراسية والمشروعات والدروس التعليمية ، بشكل يكفل تحقيق الأهداف التعليمية وبالتالى يقع على عاتق المعلم مسؤلية الإلمام بكل ما هو حديث في مجال التربية من نظريات في علم النفس والمناهج وطرق التدريس وأساليب التقويم وكيفية عرض المادة التعليمية بأساليب ممتعة .

ب – توظيف التكنولوجيا :-

تطورت تكنولوجيا التعليم بشكل سريع ، وحدث تغير هائل في عرض المعلومات من حيث ترميزها ونقلها وأصبح الدور الرئيسى لعلمى التعليم الإلكترونى يتطلب استخدام الأجهزة الخاصة بتكنولوجيا التعليم والمعلومات ، وأصبح دور المعلم الذى يستخدم التكنولوجيا يتلخص في :

- دور قائم باستخدام الوسائط التعليمية .
- دور المشجع للتفاعل في العملية التعليمية .
- دور المشجع على اكتساب المعرفة والابداع .

ويضاف إلى ما سبق يجب أن يتوافر في المعلم المؤهل الدراسى لنفس مستوى البرنامج الدراسى وموضوعه ، فلا يتطلب من المعلم أن يمتلك عددا كبيرا من المؤهلات أو سنوات طويلة من الخبرة ، كما إنه ليس بالضرورة أن يكون المعلم خبيرا في مواد البرنامج الدراسى ، فالمطلوب من المعلم أن يكون فاهما للأدوار المنوطة به ، وأن يكون على استعداد للتدريب ، ومن الطبيعى أن يتمتع هؤلاء المعلمون بمهارات مقبولة في استخدام لوحة المفاتيح ، وكذلك الخبرة في استخدام الكمبيوتر والإنترنت . (Shelton , A 2000)

ويمكن تلخيص الكفايات الأساسية للمعلم في الآتى :

- فهم العمليات عبر التعليم الإلكترونى .
- المهارات الفنية .
- مهارات الاتصال عبر الإنترنت .
- الخبرة في محتوى البرامج الدراسية .
- المميزات الشخصية .

ج – تشجيع تفاعل الطلاب :

مجال آخر يجب على المعلم أن يؤديه وهو كيف يشجع طلابه على اكتساب المعرفة العلمية في العملية التعليمية وهنا أربع أنواع من التفاعل الذى أخذ مكانه في التعليم . وهو تفاعل المتعلم والمحتوى وتفاعل المتعلم مع المشرف وتفاعل المتعلم مع المتعلم وتفاعل المتعلم مع نفسه نفسه . (Thorpe,M 2000)

د – تطوير التعلم الذاتى للطلاب :

يبتعد دور المعلم عن دوره في نقل المعرفة وتلقين الطلبة ويأخذ دور الموجه والمرشد والناصح لتلاميذه ويظهر دور المعلم من خلال :

- التعرف على قدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والاختبارات التقومية البنائية والختامية والتشخصية وتقديم العون للمتعلم في تطوير قدراته وتنمية ميوله واتجاهه .
- توجيه الطلبة لاختيار أهداف تناسبه مع المستوى الذى حدده الاختبار الشخيصى .
- تدريب الطلبة على المهارات المكتبية وتشمل مهارات الوصول إلى المعلومات والمعارف ومصادر التعلم ومهارات الاستخدام العلمى للمصادر العلمية والتربوية المتوفرة في المكتبات .
- وضع الخطط العلاجية التى تمكن الطب من سد الثغرات واستكمال الخبرات الازمة له .
- القيام بدور المستشار المتعلم مع المتعلمين في كل مراحل التعلم في التخطيط والتنفيذ والتقويم . (السيد سلامة الخميسى ٢٠٠١)

- **ثالثا** : **إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد** :

حول مستقبل الشباب يرى علماء الاجتماع أن تكنولوجيا الاتصالات قد أثرت تأثيرا بالغا على مستقبل الشباب ، حيث أنها تساعد الشباب على تنظيم أسلوب حياتهم وطريقة تفكريهم ، كما تعزز التماسك الاجتماعى وتطور

انماط التفاعل الاجتماعى من خلال تدعيم التفاعل مع كافة المستويات لدى الشباب ، وبالتالى تطوير ودعم التراث الثقافى والانسانى العالمى ، الأمر الذى يؤدى إلى زيادة الحوار الاجتماعى بين الشعوب ، ومن ثم تكوين صداقات جديدة مع مجموعات ذات إهتمام مشترك تسهل عمليات الاتصال والتعامل عبر المسافات بين الأجيال . (حسن عماد مكاوى ١٩٩٧)

ويرى آخرون انها تساعد الشباب على الاندماج في المجتمعات العالمية ، والاشتراك في مشاريع دولية ، بما يساعدهم الشباب على حل المشكلات المتعلقة بالمجتمعات المحلية ، كما تسهم في سيطرة الشباب على قطاعات الإنتاج الهامة والحيوية وعملهم على تحقيق التنمية الشاملة لمجتمعاتهم . (عبد الرحمن العصيل ٢٠٠١)

وللتعليم عن بعد خصائص تتمثل في أنه :

- يتم في أى زمان وفى أى مكان .
- يستخدم المؤثرات السمعية والبصرية .
- يحاكى الواقع ويوضحه .
- يوفر الخصوصية للتعلم .
- لا تحد سرعة أو بطىء المتعلم من إمكانية التعلم .
- يمكن من الاتصال بالزملاء والمدرس في أى وقت .
- لا حدود للأسئلة التى تطرح على المعلم .
- لا يغنى عن اللمسة البشرية التى يحتاجها المتعلم .

ومن هذه الخصائص يوجد العديد من المزايا التى شجعت التربويين على استخدامه منها :

- الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات : مثل الكتب الإلكترونية ، الدوريات ، قواعد البيانات ، الموسوعات ، المواقع التعليمية .
- الاتصال المباشر : حيث يتم عن طريقه التخاطب في اللحظة نفسها بواسطة عدة طرق منها : التخاطب الكتابى حيث يكتب الشخص ما يريد قوله بواسطة لوحة المفاتيح والشخص المقابل يرى ما يكتب في اللحظة نفسها ، فيرد عليه بالطريقة نفسها مباشرة بعد إنتهاء الأول من كتابة ما يريد ، التخاطب الصوتى حيث يتم التخاطب صوتيا في اللحظة نفسها هاتفيا عن طريق الإنترنت ، التخاطب بالصوت والصورة حيث يتم التخاطب حيا على الهواء بالصوت والصورة .
- الاتصال غير مباشر : حيث يستطيع المتعلمين الاتصال فيما بينهم بشكل غير مباشر ودون اشتراط حضورهم في نفس الوقت باستخدام عدة وسائل منها : البريد الإلكترونى، البريد الصوتى . (Kearsly,G 1996)

بذلك نرى أن التعليم يحقق المزايا التالية :

- ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم ويجعله محور العملية التعليمية .
- يجعل المتعلم فعالاً وإيجابياً طوال الوقت .
- ينمى مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتى لدى المتعلمين .

- ينمى مهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلم .
- يساعد الإدارات التعليمية في نقص المعلمين .
- يساعد في تنمية المهارات الأكاديمية لدى المعلمين من خلال الإطلاع على التجارب والبحوث في مختلف أنحاء العالم .يساعد الإدارة على سرعة وصول القرارات إلى المعلمين والطلاب .

وهناك من يرى ايجابيات ومميزات التعليم عن بعد يتمثل في :

- تقبل نظام العملية التعليمية والتى تقع بالأساس على عاتق الأستاذ إلى الطالب نفسه ويصبح ذاتيا مسؤلا من التحصيل الدراسى من خلال البحث عن المعلومات والوصول إليها بجهده الشخصى .
- يخلق في الطالب التعود على آداب الحوار والمناقشة والنقد وعدم تقبل الأفكار كما هى دون نقد .
- كسر جمود المدرس الجامعى التقليدى .
- متابعة الطالب للتحصيل الدراسى بنفسه والبحث عن مصادر المعرفة من شأنه أن يؤدى إلى تثبيت المعلومات في ذهنه .
- يتيح هذا النظام أمام الطالب تعدد مصادر المعرفة والمعلومات .
- اختزال كمية كبيرة من المعلومات في الذاكرة .
- إمكانية التعامل مع أكثر من متعلم في وقت واحد .
- تجنب المتعلم سخرية رفاقه أو تحفيز معلمه له . (طارق عبد الرؤوف عامر ٢٠٠٧)

وبالتالى يظهر فوائد هذا التعليم فى :

- الحصول على مواد تعليمية أكثر .
- قدرة أحسن على تذكر محتوى التعلم .
- الملائمة .
- التطبيق العملى .
- المرونة .
- زيادة التفاعل بين الزملاء .
- زيادة التفاعل بين أكثر من معلم متاح عبر الشبكة .
- زيادة جودة التعلم والتركيز على مهارات التفكير التأملى النقدى .
- استبعاد عامل المسافة أو الوقت والحدود الجغرافية .
- زيادة الحصول على المعلومات ومصادر أخرى غير متاحة في بيئة التعليم التقليدى .

سلبيات التعليم عن بعد : يتمثل في الأتى

- القصور في تنمية المهارات النفس حركية .
- التركيز على المعرفى في العملية التعليمية .
- صعوبة التفاعل الجماعى بين الدارسين بعضهم البعض وبينهم وبين المعلم . ,
- التركيز على حاستى السمع والبصر دون باقى الحواس مما يسبب قصورا شديدا في الدراسات العملية والتطبيقية .
- صعوبة القيام بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التى تصاحب الأنشطة العلمية مما يؤثر سلبا على شخصية المتعلم .

- عدم مراعاة خصائص المتعلمين والفروق الفردية بينهم فالمعلم يصمم البرنامج بطريقة واحدة ثابتة .
- فالمتعلم لا يتفاعل مع معلم بل يتفاعل مع آله وبالتالى يفتقد المنظم تأثير المعلم في توجيه تعلمه وتحسين أخطائه وتعديلها أو تزويده بما ينقصه من معلومات بشكل سليم وذلك لابد أن تراعى البرامج هذه الناحية ومن الضرورى أن يتفاعل المتعلمون معها .
- أن التعامل مع الكمبيوتر يقلل من اعتماد الطالب على نفسه في إجراء العمليات التعليمية ويعتمد على الكمبيوتر في القيام بها. (يعقوب رشوان ١٩٩٩)

إن الدعوة لتبنى هذا النوع في تعليمنا والتوسع فيه ليست مقبولة على طول الخط من قبل المفكرين التربويين والمعلمين ونحوهم من القائمين على العملية التعليمية في بلادنا فثمة تحفظات يثيرونها حول وجاهة هذه الدعوة من أبرزها :

- التحفظ الأول : هذا التعليم ليس أفضل من التعليم الصفى في تنمية التحصيل الدراسى للطلاب .
- التحفظ الثانى : لهذا التعليم عديد من التأثيرات السلبية في الجوانب العقدية والأخلاقية والاجتماعية والمعرفية والصحية ز
- التحفظ الثالث : لا يوفر الخبرات الإنسانيةوالاجتماعية التى يوفرها التعليم التقليدى . يحد من دور المعلم في إعداد المحتوى الدراسى وتطويره . (Cassisy,G 2002)

كما أن هناك مجموعة من تلك العقبات والمشكلات من أبرزها :

- ضعف البنية التحتية لهذا النمط من التعليم خاصة فى الأماكن الريفية والصحراوية من حيث تأمين الأجهزة والشنكات وأساليب الاتصالات الحديثة وغيرها من متطلبات تلك البنية .
- عدم كفاية الكوادر البشرية المؤهلة تأهيلاً عالياً لإنجاح هذا التعلم سواء الكوادر التعليمية أو الكوادر الإدارية والفمية .
- حاجز اللغة ، حيث أن اللغة المستخدمة بنسبة كبيرة في مجال تطبيقات الكمبيوتر وشبكاته هى اللغة الإنجليزية .
- المقاومة المحتملة من رجال التعليم (المعلمين ، الموجهين ، ......الخ) وهى المقاومة التى تأخذ صورة الممانعة والسلبية تجاهه .
- صعوبة تطبيق الاختبارات الإلكترونية لاحتمال سهولة الغش ما لم تتخذ إجراءات معقدة لمنعه. (وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٤)

- **رابعا : التعليم عن بعد والتفاعل الاجتماعى :**

إن هذه التحولات والتغيرات للثورة التكنولوجية والمعلوماتية التى حولت العالم إلى قرية صغيرة بفعل ما أحدثته هذه الثورة في مجال الاتصالات . ولقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات ، وبالأخص الحاسوب والإنترنت والبريد الإلكترونى ، جزءا من حياتنا اليومية ، حيث دخلت كافة ميادين العمل والتعليم . نتيجة لتزاوج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، أصبح الفرد بإمكانه دراسة المقرارات الدراسية عن بعد ، حيث أصبح من الممكن التفاعل بين الطالب

والمعلم وذلك من خلال استخدام تقنيات المعلومات الحديثة . والتى من أبرزها الحاسوب وتطبيقاته وشبكة الإنترنت ، بما توفره من مصادر المعلومات كالكتب الإلكترونية والدوريات وقواعد البيانات والموسوعات والمواقع التعليمية ، فضلا عن استخدام البريد الإلكترونى بما يوفره من اتصال أو تخاطب كتابى أو صوتى أو صوت وصورة. (أحمد الخطيب ، رداح الخطيب ٢٠٠٦)

إن المدارس المجتمعية لا تستطيع أن تعزل نفسها عن هذا التطور المذهل الذى طرأ في مجال تكنولوجيا المعلومات وبات مطلوبا من هذه المدارس أن تعد طلابها للحاق بالعصر المعلوماتى وأن تعدهم لتعلم الحاسوب وتقنياته وتأهيلهم لمجابهة التغيرات المتسارعة في هذا العصر . ولذلك فقد قامت العديد من الدول المتقدمة والنامية بوضع وتطوير خطط استراتيجية لتكنولوجيا المعلومات ومن ضمنها جعل الحاسوب وشبكة الإنترنت ، عنصرا أساسيا في المنهج التعليمى وبذلك فقد أحدثت ثورة تكنولوجيا المعلومات ثورة مقابلة في التعليم المدرسى كما فرضت تلك الثورة على المدارس إجراء مراجعة لبرامجها ومناهجها وإدماج تكنولوجيا المعلومات في هذه البرامج والمناهج لمساعدة الطلاب على امتلاك الكفايات المطلوبة والتى تؤهلهم للعيش في مجتمع تكنولوجيا المعلومات

وأصبت المعرفة ليست فقط عملية نقل معلومات من المعلم إلى الطالب بل أيضا كيفية تلقى الطالب لهذه المعرفة من الناحية الذهنية . فالتعليم عن بعد يمكن الطالب من تحمل مسئولية في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلما بدلا من متلقى والمعلم موجها بدلا من خبير .

وبالرغم من عجز معظم الأبحاث في هذا المجال عن إثبات تفوق التعليم عن بعد في زيادة فاعلية التحصيل الدراسى مقارنة بالتعليم التقليدى إلا أن دور التعليم عن بعد في الرفع من كفاءة العملية التعليمية يمكن أن يصبح أحد المساهمات التى يمكن تقديمها لمهنة كانت ولا تزال تعتمد على الجهد البشرى المكثف إضافة إلى دورها في حفز الطالب على التعليم وتفعيل مشاركته عن طريق التفاعل . (أحمد السرورى ٢٠٠٩)

يتجه علماء الاجتماع إلى اعتبار التفاعل الاجتماعى Social Interaction أو العلاقة ذات المعنى الهادفة ، المقياس الأول للوجود الاجتماعى، فلا يكون الموقف أو الحقيقة الاجتماعية ، إلا إذا انطوت على تفاعل . والتفاعل الاجتماعى يتطلب اثنين أو أكثر من الأفراد ، أو الجماعات ، ذات الصلة المباشرة ، أو غير مباشرة . كما يتطلب في نفس الوقت الاعتماد الواعى للفعل الإنسانى . ويتم التفاعل في وسط اجتماعى معين ، وينطوى على عمليات معينة ، تجمع وتفرق بين الأفراد ، ويرمى إلى أغراض شعورية واضحة ، ويؤدى إلى انماط سلوكية محددة ، ويخضع لقيم وضوابط مسلم بها ، وتتمخض عنه نتائج ملموسة ويتغير متأثرا بعوامل متعددة . (محمد عاطف غيث ١٩٧٣)

كما يرى " سوروكين " P.Sorokin ان التفاعل ، هو وحدة التحليل التى يجب أن تفسر بها الظواهر الاجتماعية . ويشير التفاعل إلى أى حدث يؤثر فيه أحد الأطراف تأثيرا ملموسا في الأفعال الظاهرة ، أو الحالة العقلية للطرف الآخر

والعناصر الداخلة في التفاعل ، إما أفراد من الناس ، أو جماعات منظمة من الكائنات البشرية . ويعتبر التفاعل الهادف عنده الذى يتم بين فردين أو أكثر أصدق النماج تمثيلا لأية ظاهرة اجتماعية ثقافية. (مصلح الصالح ٢٠١٠)

- **أركان التفاعل** :

يتضمن مفهوم التفاعل لدى " سوروكين " Sorokin ثلاثة مكونات يرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا وهى :-

- الشخصية باعتبارها موضوع التفاعل .
- المجتمع باعتباره مجموع الشخصيات المتفاعلة .
- الثقافة باعتبارها مجموع المعانى ، والقيم ، والمعاييرالموجودة لدى الشخصيات المتفاعلة . وباعتبارها مجموع الوسائل التى تنشئ هذه المعانى وتجعلها اجتماعية ، وتقوم بتوصيلها .(مصلح الصالح ٢٠١٠)

ويؤكد هذا ايضا "بارسونز و شيلر" Parsona & Shills حيث يريان أن الأنساق التى تشكل الأفعال الإنسانية ، على ثلاثة أنواع هى :

- النسق الأول : الشخصية التى يتكون من توجيهات الفاعل ، والتوجيهات الدافعية .
- النسق الثانى : هو عملية التفاعل بين الفاعلين في موقف عام ويتكون من العلاقات بين الأفراد ، ويمكن أن ندعوه النسق الاجتماعى ، وهو ليس تجمع للشخصيات .
- النسق الثالث : الثقافة ويمكن اعتبارها كموضوع للتوجيهات ، وعنصر في توجيهات الفعل . ويرتبط النسق الأخير ارتباطا وثيقا بالنسقين الأول والثانى ولكن يتم فصله عنهما بشكل تجريدى . (Talcot Parsons & Shills 1976)

- **أهمية التفاعل** :

التفاعل الهادف المنظم هو الذى يوجد الظاهرة الاجتماعية ، ومن ثم كان محل اهتمام الباحثين وعلماء الاجتماع ، لأن معرفة طبيعته ، وعملياته واتجاهاته، ضرورى لفهم أسس العلاقات الاجتماعية ، وتحديد طبيعة الفعل الإنسانى . ويمكن تلخيص أهمية التفاعل الاجتماعى من خلال زجهة نظر " سوروكين " فيما يلى :

- من التفاعل بين الكائنات الإنسانية لا يمكن إدراك التجربة الثقافية .
- من دون استخدام الرموز في العالم الثقافى ، الاجتماعى ، المتغير دائماً لايمكن نمو الوعى في الحياه العقلية .
- من دون التجربة الجمعية المتمثلة في التفاعل لا يمكن التمييز بين الصواب والخطأ أو المقبول وغير المقبول .
- من وجود إطار عمل للتفاعل لا يمكن إدراك المقولات العقلية المتمثلة في السببية ، الزمان ، العدد .
- من دون التفاعل لايمكن إدراك اللغة .
- من دون التفاعل نمو الأنساق المعرفية مستحيل .(محمد عاطف غيث ١٩٧٣)

- **خصائص التفاعل الاجتماعى** :

تتحدد خصائص التفاعل الاجتماعى فيما يلى :

- أساس التفاعل : العلية أى إنه يقو على مقدمات ، تعقبها نتائج ضرورية ، لذا نستطيع أن نصف مكونات التفاعل في صور بالإضافة إلى الغرض والهدف الذى يظهر في كل منها .
- التفاعل لا يتم في فراغ ، وإنما يتم بين أفراد وجماعات في مجتمع ، وقد يكون بين اثنين أو ثلاثة أو أكثر ، بشرط أن تكون هذه العلاقات ذات معنى بالنسبة للأطراف الممثلة لها .
- يأخذ التفاعل نماذج كثيرة ، فقد يكون وجهاً لوجه ، أو غير مباشر ، أو قصير الأمد ، أو طويل المد ، أو ضعيف التركيز ، أو شديد التركيز ،أو ممتدا أو ضيقا ، وقد يكون من جانب واحد أو متبادلا .
- تحديد طبيعة الفاعل يحدد أنواع العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات ، وبنفس الوقت ، يحدد موضوع هذه العلاقات .
- يتركز الاهتمام في علم الاجتماع على العلاقات التفاعلية التى تتميز بالدوام والتكرار ، والتأثير العميق ، والنضج . حيث إن هذه العلميات تؤدى إلى خلق بيئة اجتماعية ، أو ثقافية ، كالجماعات والأنساق الثقافية ، وإلى خلق شخصيات اجتماعية تتميز تماما عن الكائنات الحية . (محمد عاطف غيث ١٩٧٣)

وعن أهم صفات الكائن البشرى وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات البشرية بغض النظر عن كونها ايجابية أو سلبية وهى بالتالى تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية والتى أصبح متعارف عليها بالعلاقات الايجابية. ويتخذ التفاعل الاجتماعى صور وأساليب متعددة فقد يحدث هذا التفاعل بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير . ويكون عن طريق استخدام استخدام الإشارة واللغة والايماء . ويأخذ التفاعل أنماط مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر . وحينما تستقر أنماط التفاعل الاجتماعى وتأخذ اشكالا منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية .

ولقد أشارت الدراسات التحليلية للحياه الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعى يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل من شخص آخر ويطلق على التاثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل . ونظرا لأن التفاعل الاجتماعى وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين .

- **التعليم والتفاعل الاجتماعى** :

يقصد بالتفاعل الاجتماعى ، ذلك التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال . ويطلق بعض الدارسين على التفاعل بين البشر مصطلح التفاعل الرمزى لأن التفاعل الاجتماعى يستند إلى الاتصال . غير أن البعض يرى أن الذات قد تتفاعل مع نفسها . فالشخص الذى يجلس في بمفرده في حجرة خاصة ويفكر في مشكلة معينة يمارس ضربا من التفاعل الذاتى والعلاقات الاجتماعية الفعالة بين الأفراد والجماعات هى التى تؤدى إلى إحداث تغيير في أنماط سلوك المشاركين . فعن طريق ذلك التفاعل يتمكن الطفل من اكتساب ثقافة الجماعة التى ينتمى إليها فيتعلم لغتها ويتمثل قيمها ، ويتمثل

هذا الفاعل جزءاً من التربية والتعليم بشرط أن يؤدى إلى إحداث تغير في السلوك في الاتجاه المرغوب فيه والذى على المربين أحداثه

وحتى داخل المدرسة ، يعد التوجيه غير المباشر أكثر فاعلية من التوجيه المباشر حيث يستجيب التلاميذ للمواقف التى يتعرضون لها ، ولذلك يتكون النظام التربوى الحديث من مجموعة من المواقف المناسبة المنظمة التى يحدث من خلالها التعلم .ويمكن المتعلمين أن يتعلم بعضهم من بعض من خلال مواقف التفاعل المتنوعة ، كما يمكن أن يعلموا أنفسهم ذاتيا . ويسهم التفاعل الاجتماعى في تعليم وتربية الطفل في سنوات ما قبل المدرسة بدرجة كبيرة . فالطفل يشترك في مواقف تعلم الجماعة لفترة طويلة قبل التحاقه بالمدرسة . (السيد سلامه الخميسى ٢٠٠١)

إن تكنولوجيا الاتصالات بوسائلها المختلفة بما فيها الإنترنت تحقق الاتصالات بين الأشخاص والجماعات بسهولة ويسر ، بالإضافة إلى أنها تمكن الإنسان من ممارسة أشكال عديدة من الاتصالات متجاوزا بذلك حدود الجغرافيا والزمن ، فعن طريق البريد الإلكترونى بنمو الحوار الجماعى ويدعم التفاعل على مختلف المستويات ، ومن ثم تعزز التماسك الاجتماعى . (مجلة علوم الحاسب ٩٩ /٢٠٠١)

بالإضافة إلى تلقى مواد المنهج التى توزع من خلال التكنولوجيا ، يحتاج الدارسون عن بعد إلى الاتصال بأناس يعملون بمؤسسة التعليم ، خاصة أولئك الذين تم تعينهم كمعلمين . وحيث يتم إنتاج وابتكار مواد التدريس التى توزع من خلال التكنولوجيا من أجل جمهور غفير من المشاهدين ، فإن الاتصال الذى يتم بين المدرسين والدارسين يهدف إلى مساعدة كل فرد لتحويل تلك المعلومات المشتركة إلى معرفة شخصية مناسبة . وبالمقارنة مع ما يطلق عليه مرحلة تقديم التدريس عن بعد في غاية الأهمية . إن أهمية ومدى التفاعل الذى يعتبر مناسبا يتنوع طبقا لفلسفة التدريس الخاصة بالمصممين وبالمؤسسة ، وطبقا لطبيعة المادة الدراسية والفنية العمرية للدارسين وأماكنهم ، والتكنولوجيا المستخدمة في المنهج .

سوف ترتكز العلاقات التفاعلية بين المعلمين والطلاب على قضايا واستفسارات يحددها مصمموا المنهج . وحتى وصول الإنترنت إلى المتناول كانت تلك العلاقات التفاعلية ما تتم في الغالب بين معلم واحد وبين مجموعة من الطلاب باستخدام تكنولوجيا اللقاءات والمؤتمرات عن بعد . ومازال ذلك النوع من اللقاءات عن بعد مستخدما على نطاق واسع ، ومازال شائعا تماما في التعليم على أساس اتصالات تحريرية من خلال البريد ، خاصة في الدول الأقل تقدما من الناحية التكنولوجية . (مايكل مور ، جريج كير ٢٠٠٩)

لو انتقلنا إلى بيئة الدراسة الجامعية وحاولنا معرفة أنواع التفاعل الاجتماعى وصوره ، التى يدخل فيها الطالب داخل هذه البيئة ، وخارجها لوجدنا أن هؤلاء الطلبة ، كأفراد وجماعات ، يدخلون في تفاعلات اجتماعية ويرتبطون بصورة متنوعة من العلاقات داخل الجماعات التى ينتمون إليها . وفى نطاق الدراسة الجامعية يدخل الطالب أيضا في صور مختلفة من العلاقات

والعمليات الاجتماعية ، مع الزملاء والأساتذة ، والمشرفين والاداريين بحكم اتصاله بهم . وتنشأ من خلال هذا التفاعل أنماط مختلفة من العمليات الاجتماعية من تعاون وتوافق وتمثيل وتنافس وتنازع .

وتحكم تفاعل الطالب مع زملائه أو العاملين في الجامعة معايير وقيم المجتمع الكبير ، بالإضافة إلى معايير وقيم الجماعات الفرعية التى ينتمى إليها الطالب كجماعة النشطة ، داخل محيط الكلية . ويرى علماء الاجتماع التربوى أن للمؤسسة التعليمية ثقافة خاصة تسمى (ثقافة المدرسة) School Culture ،كما يرى البعض أن هذه المؤسسة تحتوى على ما يمكن تسميته ثقافة الطالب . وثقافة المؤسسة التعليمية تشمل : القيم ، المعايير ، والمبادئ والآراء والمعتقدات والخلاق السائدة في هذه المؤسسة . والتى تنشأ من الأنماط الثابتة ، التى تنجم عن تفاعل العلاقات بين الأفراد الذين يكونون المجتمع المدرسى .

ويمكن اعتبار الطالب الجامعى متكيفاً اجتماعياً من خلال قدرته على إقامة علاقات منسجمة مع الأفراد الآخرين الذين يدخل في تفاعل معهم ، في نطاق البيئة الجامعية. كما يبدو هذا التكيف في صورة التعاون مع زملائه، أو المدرسين أو المشرفين، في مجال الدراسة ، والأنشطة داخل الجامعة. (على محمد شلتوت ١٩٧٠)

ثمة فروق معروفة بين العليم عن بعد والتعليم التقليدى . وهو فرق يعتبره الجميع لتعليم عالى الجودة عن بعد . يتمثل في أنه في منهج التعليم عن بعد من الشائع أن يتم التفاعل منقبل معلمين متخصصين يلعبون دورا محدودا . أو لايلعبون مثل ذلك الدور . في عمليات تصميم وعرض المنهج. ولا يمكن للمصححين العمل كمعلمين أيضا . ولا يمكن لهم حتى . من منظور طرق التدريس . القيام بذلك إذا أن التعليم يتطلب مجموعة خاصة من المهارات تختلف عن مصممى المناهج وخبراء المواد الدراسية ، بل يتم ذلك بشكل أفضل عندما يناط التعليم بأشخاص يكرسون أنفسهم لدراسة وتطوير تلك المهارات .

في أسلوب النظم (التوجه نحو المنظومة) يعتبر التحكم في الجودة من خلال التقييم المستمر لكل جزء من النظام في غاية الأهمية . والعنصر الأساسى لذلك هو تخصيص إنتاج الطلاب على مدى فترات زمنية منتظمة ، وهو ما يسمى بالواجب المنزلى . وفريق تصميم المنهج هو المنوط بوضع الواجبات بناء على محتوى كل وحدة من وحدات المنهج ، على أن يقوم كل طالب بتأدية تلك الوجبات ، وإرسالها إلى المعلم إما إلكترونيا أو طريق البريد . بعد ذلك يقوم المعلم بمراجعة الوجبات والتعليق عليها تقييمها ثم إعادتها إلى الطلاب ، ثم إرسال التقييم إلى إدارة المؤسسة التقليدية التى تستخدمه بدورها كجزء من عملية الرقابة والمتابعة التى تقوم بها .

وبالرغم من أن التعليم عن بعد يتصف بالفصل المكانى والزمانى بين المعلم والمتعلمين ، إلا أن ذلك لا يعنى أن المتعلم عن بعد Distance Learner يقوم بعملية التعلم بشكل منفرد وبمعزل عن المعلم أو أن لديه القدرة على التحكم في عملية التعلم بنفسه ودون تدخل أحد . ومع تطور تكنولوجيا الاتصالات ومفهوم التعليم عن بعد تنوعت أدوار المعلم عن بعد لدعم المتعلم والارتقاء بنواتج التعلم.

ويتضح أن هناك مكونين رئيسيين في بيئة التعلم عن بعد :

- الموضوع الرئيسي .
- الحوار .

ويتم الحوار في الغالب بين المتعلم والمعلم ويكون من مسؤلية الأخير التشجيع عليه واستغلاله لتحسين نواتج عملية التعلم من خلال الأنشطة المختلفة التى يمكن أن يقترحها المعلم وكذلط في عمليات التقويم المستمر. ومن الأساليب التى يمكن أن تستخدم لتشجيع المتعلم على التفاعل بفاعلية مع المعلم عن بعد زيارة المعلم أو ممثلين عن المؤسسة التعليمية للطلاب في مواقعهم . باستخدام أساليب الاتصال المعتادة والتى يستخدمها الطلاب بكثرة كالتيلفون والبريد الإلكتروني. (Blank , Martin 2004)

ويمكن تلخيص العلاقة التقليدية بين المعلم والمتعلم في برنامج للتعليم عن بعد بلشكل المبين . حيث يصمم المعلم المحتوى وينقله إلى المتعلم باستخدام أحد الوسائط الذى يستقبله بدوره . وباستخدام أحد الوسائط الأخرى يمكن للمتعلم أن يتفاعل مع المعلم لمناقشة موضوع معين .

ومع تطور تكنولوجيا التعليم والاتصال أمكن نقل المحتوى التعليمي وإجراء عملية الاتصال ذات اتجاهين من المعلم إلى المتعلم والعكس في آن واحد وباستخدام نفس التقنية وبالتالى يمكن تعديل الشكل السابق ليصبح التكنولوجيا هى الوسيط بين المتعلم والمعلم عن بعد ، بحيث يمكن للمعلم نقل المحتوى وتطويره في آن واحد ، حيث يمكن للمتعلم التفاعل مع المحتوى ومع المعلم في آن واحد . (Bushweller,Kevin 2002)

يعتبر التفاعل بين المتعلم والمعلم وبين المتعلمين أنفسهم داخل حجرات الدراسة من أكثر الموضوعات التى استحوذت على اهتمام التربويين حيث أكدت الأبحاث على أهميته في إثارة دافعية للمتعلم وتحسين نواتج التعلم عن طريق تحقيق العديد من مستويات الأهداف . ويعرف التفاعل على أنه العملية التى تحدث بين المتعلم وبيئة التعلم Learning Environment والتى يأخذ فيها المتعلم دورا أكثر ايجابية ، ويضم بيئة التعلم هذه في الغالب المعلم والمتعلم ومحتوى الدراسة.(Denise. L 2002)

فقد وجدت العديد من الدراسات المتعلمين المقيدين في برنامج للتعليم عن بعد تدعم التفاعل داخل أفرادها، مما دعا العديد من علماء التعليم عن بعدإلى اعتبار قدرة تكنولوجيا المستخدمة على تسير عملية تفاعل في اتجاهين تفاعل المتعلم مع المحتوى : هو تفاعل المتعلم مع المعلومات المقدمة ويجب أن يقود الطالب إلى اكتساب المعرفة . إن عوامل مقدرة الطلاب على التفاعل مع المحتوى تتضمن أسلوب التعلم الجيد للمتعلمين أو تحديد الطلاب للمعلومات المقدمة التى لها صلة بالموضوع .

ويصفة عامة يمكن تصنيف أنواع التفاعل إلى نوعين رئيسيين :

- التفاعل الفردى : وهو الذى يحدث بين المتعلم والمحتوى التعليمي وكافة المصادر والمواد التعليمية .

- التفاعل الاجتماعى : وهوالذى يحدث بين المتعلم والأشخاص الآخرين في البرنامج بما فيهم المعلم والمتعلمين الآخرين .

وبالإضافة إلى ما سبق فإنه من المهم الإشارة إلى أن النوع الثانى من التفاعل (التفاعل الاجتماعى) يمكن أن يصنف إلى نوعين :
- تفاعل اجتماعى مصغر في مجموعات صغيرة .
- تفاعل اجتماعى موسع في مجموعات كبيرة .

يتوقف استخدام أى من النوعين على أهداف البرنامج وطبيعته . فإذا كان الهدف هو المناقشة وتبادل الخبرات ، فإن المجموعات الكبيرة يمكن أن تتكون مناسبة لذلك الغرض . أما إذا كان الهدف هو تنمية مهارات التعلم إلتعاونى وحل المشكلات ، فإن المجموعات الصغيرة تكون أكثر ملائمة . ونظرا لأهمية التفاعل في برامج التعليم عن بعد ، فقد قدم " مور Moore " إطارا أكثر تحديدا يمكن من خلاله دراسة ووصف أنواع التفاعل ، حيث وجد أن هناك ثلاثة أنواع من التفاعل يمكن أن تحدث في بيئة التعليم عن بعد :
- تفاعل المتعلم مع المشرف : هو تفاعل عمودى يعتمد على استعداد المتعلم والمشرف على الاتصال . المصعب لهذا النوع من التفاعل غالبا ما يرتبط بحقيقة أن المسافة تضعنا في أدوار جديدة غير مألوفة .
- تفاعل المتعلم مع المتعلم : هو تفاعل أفقى بين المتعلمين . عندما يتفاعل طلاب مع طلاب آخرين هذا يزيد من اندماجهم ويحسن من دافعيتهم للتعلم
- تفاعل المتعلم مع نفسه : تشير إلى القدرة على جعل التكنولوجيا سهلة للطالب . لأن عدم ارتياح كل من الطالب والمعلم لاستخدام التكنولوجيا سيؤدى ذلك إلى جعل التكنولوجيا إحدى معيقات عملية التعلم .

وبالرغم من دقة التصنيف السابق إلا انه وكما يرى " هيلمان Hillman " أغفل نوعا هاما من أنواع التفاعل وهو الذى يحث بين المتعلم ووجهة الاستخدام الوسيطة التى تمكن المتعلم من التفاعل من خلالها مع المحتوى التعليمى . لذلك اقترح هيلمان نوعا رابعا من أنواع التفاعل أطلق عليه تفاعل المتعلم - واجهة المستخدم . (علاء صادق ٢٠٠٨)

وبالرغم من التطر التكنولوجى في مجال الاتصالات ، فإن مجرد توفير هذه التكنولوجيا ليس كافيا ، إذ لابد من دراسة واستخدام إستراتيجيات وأنشطة مهارات التفاعل الفعال بين المتعلم وبقية عناصر مجال التعلم لضمان استخدام فعال لهذه التكنولوجيا .

وبالنظر إلى طبيعة التعليم عن بعد نجد أن جزءاً كبيراً من التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين أنفسهم والذى يمكن أن يتم داخل الحجرات الدراسية التقليدية يمكن أن يتاثر نظرا للفصل المكانى والزمانى بين المعلم والطلاب ، كما أن اتجاهات الطلاب نحو جدوى عملية التفاعل يمكن أن تتأثر سلبا كذلك .

بين المعلم والمتعلم من أهم الخواص التى يجب على أساسها الاختيار والمفاضلة بين التكنولوجيا المستخدمة . وقد يرجع هذا إلى قدرة هذه تكنولوجيا الاتصال

على تقريب المسافة المكانية بين الطرفين المعلم والمتعلم وفير فرص أكبر لدعم المتعلم وتوفير فرص ومجالات متنوعة لمناقشة والحوار .

ومن ايجابيات التفاعل : في مجال التفاعل الاجتماعى الإلكترونى تسهم تكنولوجيا الاتصالات يرى البعض أنها تروج للحوار الاجتماعى وتعزز التماسك الاجتماعى وتوفر طرق وأنماط جديدة للتفاعل الإنسانى والاجتماعى بالإضافة إلى ما توفره من معلومات في جميع الحالات ، مما يحسن نوعية الحياة وحل المشكلات الاجتماعية .

و تراجع الاعتماد على الصور الذهنية المسبقة والقوالب الجامدة في أثناء التفاعل عبر الشبكة قد ساعد في تفعيل النشاط الاجتماعى للفئة المهمشة .

عن تكنولوجيا الاتصالات متمثلة في الإنترنت تحقق اتصالات بين الأشخاص والجماعات بسهولة ويسر ، بالإضافة إلى أنها تمكن الإنسان من ممارسة أشكال عديدة من الاتصالات متجاوزا حدود المكان والزمان ، فعن طريق البريد الإلكترونى ينمو الحوار الجماعى ويدعم التفاعل على جميع المستويات ، ومن ثم يعزز التماسك الاجتماعى . (سعد الدين إبراهيم وأخرون ١٩٩٨)

أما العيوب :

- تتمثل في انتقاء العلاقة الحميمة وعلاقة التلمذة بين الاستاذ والطالب.
- تكريس العزلة ،فظهور خدمات الاتصال الجديدة التى توجه رسائل متخصصة تلبى الميول والنزعات الفردية مثل الإنترنت وزيادة استخدامه والاستعاطة به عن وسائل الاتصال المباشر مع أفراد أخرين .
- وتؤثر تكنولوجيا الاتصال سلبيا على العلاقات الاجتماعية حيث أنها تزيد من إنعزالية الأفراد وانسحاب الأفراد من دائرة العلاقات الاجتماعية وتعميق احساسه بالوحدة ، الأمر الذى يفقده بمرور الزمن القدرة على ممارسة علاقات إنسانية حميمة ، وكذا القدرة على التعاطف مع الأخرين . (حسن عماد مكاوى ١٩٩٧)

في الختام إن تلك العناصر التى قمنا بعرضها مفهوم التعليم عن بعد ، دمر المعلم في هذا التعليم ، ايجابيات وسلبيات التعليم عن بعد . التعليم والتفاعل الاجتماعى . تعتبر أنظمة فرعية أساسية في كل مؤسسة تعمل بالتعليم عن بعد . وحتى مع تلك الرؤية الأولية ، يجب أن يتضح لنا سبب ما ذكرناه سالفا بأن ثمة تكافلا كبيرا بين تلك العناصر .

على سبيل المثال ، تعتمد طبيعة التصميم السليمة المطبوطة بالإضافة إلى تكنولوجيا الاتصالات التى تستخدم للعرض وطبيعة التفاعل على مصادر المعرفة وحاجات الطلاب وعلى بيئة التعلم الخاصة بمنهج معين . ويعتمد تصميم الوسائل التعليمية على المحتوى وتكنولوجيا العرض ونوع التفاعل المنشود وبيئة التعلم . وكل تلك المكونات ستتأثر بالإدارة والسياسة . علاوة على ذلك ، فإن التغيرات التى تحدث في عنصر واحد من عناصر نظام التعليم عن بعد أثارا مباشرة وعاجلة على جميع العناصر الأخرى .

• المراجع :

١) أحمد الخطيب : المدرسة المجتمعة وتعليم المستقبل ، عالم الكتب الحديثة ، أربد ، ٢٠٠٦ ص ٦٦ .

٢) أحمد السروري :التعليم الإلكتروني ما له وما عليه ، منتى المدرس العربي ، منتدى التعليم الإلكتروني ، ٢٠٠٩/١١/١١ ، ص ٥- ٦ .

٣) السيد سلامة الخميسي: التربية والمدرسة والمعلم –قراءة اجتماعية ثقافية ، دار المطبوعات ، الاسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٩- ١٥٠- ٢٨٥- ٢٨٦ .

٤) ايهاب الدسوقي : مراحل التجارة الإلكترونية ، الأهرم القاهرية ، ١٩٩٩ ، ١٢٥ .

٥) حسن عماد مكاوي :تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، دار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧ ، ص ٣٦٢- ٣٦٣- ٥٦٥- ٥٧٢ .

٦) ريما الجرف:المقرر الإلكتروني ، المؤتمر العالمى الثالث عشر " مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة "الجمعية المصرية للمناهج ، جامعة عين شمس ، المجلد الأول ، ٢٤- ٢٥ يوليو ٢٠٠١ ، ص ١٩٣- ٢١٠ .

٧) سعد الدين ابراهيم وأخرون :مستقبل الأمة العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، اكتوبر ١٩٩٨ ، ص ٨٨١ .

٨) طارق عبد الؤوف عامر :التعليم والمدرسة الالكترونية ، دار السحاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٦- ٦٨ .

٩) عبد الرحمن العصيل :العرب وتكنولوجيا الاتصال تحدى الثورة المعلوماتية، الاقتصاد الخليجي ، العدد ٩٧ ، مارس – أبريل ٢٠٠١ ، ص ٢٦- ٣٠ .

١٠) علاء صادق : الأسس النظرية للتعليم عن بعد ، منتدى تكنولوجيا المعلومات والحاسوب في التربية الرياضية ، قسم العلوم النظرية ، ٢٢/ ٣/٢٠٠٨ ، ٢- ٣- ٣٧- ٣٨ .

١١) على محمد شلتوت ،علم الاجتماع التربوى ، جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ ص ٢٥١- ٢٥٢ .

١٢) مايكل مور وجريج كلير :التعليم عن بعد – ترجمة أحمد المغربي ، الدار الأكاديمية للعلوم ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٧ .

١٣) مجلة علوم الحاسب ، كلية علوم الحاسب والمعلومات ، ، جامعة الملك سعود ، أعداد متفرقة ،٩٩/ ٢٠٠٠ ،ص ٩٤ .

١٤) محمد زياد حمدان : نظام استخدام النوعي لتقنيات الوسائط المتعددة في التعليم العالي ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تأكيد النوعية في استخدام تقنيات التعليم حسر الهوة بين الأصالة والمعاصرة ،كلية التربية ، جامعة عجمان ، ٣/ ٥ / ٢٠٠٠ ، ص ٢٠١

١٥) محمد زياد حمدان : تكنولوجيا التعلم والتدريس والتربية الإلكترونية عن بعد ، دار التربية الحديثة . الفيحاء ، ٢٠٠١، ص ٢٢٦- ٢٢٧.

١٦) .محمد عاطف غيث :علم الاجتماع النظرية والمنه والموضوع ، دار الكتب ، الاسكندرية ١٩٧٣ ، ص ١٤٦ .١٤٨- ١٥٢ .

١٧) مصلح الصالح :عوامل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية ، الوراق للنشر والتوزيع ،أربد ، ٢٠١٠ ، ص ٤٣- ٤٤- ٤٥ .

١٨) ميتشو كاكو :رؤى مستقبلية – كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين ، ترجمة سعد الدين خرقان ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٧٠ ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، يوليو ٢٠٠١ ، ص ٢٣- ٢٤ .

١٩) وزارة التربية والتعليم :مؤشرات إنجاز التعليم لعام ٢٠٠٤ .

٢٠) يعقوب رشوان :التعليم عن بعد مفهومه وفلسفته وأهدافه وأهميته في التنمية ، ورقة مقدمة إلى مؤتمر التعليم عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصال ،جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ابريل ١٩٩٩، ص ٣٧- ٣٨ .

21) Blank ,Martin.J. How community Schools make a difference, Educational leadrship, vol 26 , p.131.

22) Bush Weller, Kevin : Report says E-learning redefining K-12 education . Education week, vol .1. Issu 36 . 2002.p-p 10-14 .

23) Cassisy , G, Noel : Distance Education applicability to Foundation Studio art courses , george mason uniy . vol 63 , No .1 ,p . 10 .

24) Dalhousie Vniversity . Distance education Dalhousie : Review and Action plan . the lnternet http //isda , 2000 .ca\ , dewww\dez . html , may .

25) Demchenko , Yuriv ,: " New paradigm of Education in the Global Information Environment :learning from the www. Isoc .org/ what Is/conferences/Inet97/proceedings Internet , contrbuting to the Internet .URL:Http://d4/d4-1Htm,htmkuala lumper ,Malaysia , 1997 .

26) Denise L . Land Experiencing the online environment . USDL-A j0urnal (online serial) vol.16 , No .2 . p, 39 .

27) Harris , J: virtual Architecture:Designhng and Directing curriculum Based telecommuting . Eugene , oregon:Internet-ional society for technologyin education (ISTE) , 1998 .

28) Kearsly,G.:Thewoeld wide web : Global Access to Education , Educational technology Review , winter (5) ,1996 , p. 30-34 .

29) Shelton ,A. Catering to students takhng on online course for the first thme . ERIC Document Reproduction SERVICE , 2000 , No.,ED446755. P. 83-84 .

30) Talcot Parsons & Shills , Towards A General Theory of Action , cambridge , U.S.A . harvard University press , 1976, p. 7 .

31) Thorpe ,M. on-line learning – not just an university idea . Adults learning , 2000 , vol. 11 , pp .11-21

